اثر الزمان في مرويات دفن شهداء واقعة الطف

The impact of time in the narratives of burying the martyrs of the incident of tuff

ا. د اياد عبد الحسين صيهود الخفاجي

م. م خضير عباس جواد الجبوري

Prof. Dr. Ayad Abdul Hussein Sayhoud Al Kheffaji

Researcher Khudair Abbas Chyyad

جامعة كربلاء \ كلية التربية للعلوم الانسانية\ قسم التاريخ

الملخص

إن الأحداث التاريخية كانت وما زالت المرتكز الذي ينطلق من خلاله المؤرخون في مصنفاتهم ومؤلفاتهم، وكان يقف وراء اسهابهم واهمالهم للحدث مؤثرات عدة تقف وراءها الحقبة التي كتبت فيها وميول المؤرخ واتجاهاته السياسية والفكرية ، ان الثورة الامام الحسين عليه السلام تعد ابرز الثورات في التاريخ الاسلامي ، اذ ان اثرها يمتد حتى وقتنا الحاضر ومازالت الاقلام تعرضها بمختلف الدراسات ، لذلك ان موضوع الدراسة اثر الزمان في مرويات دفن شهداء واقعة الطف جدير بالدراسة فهناك اختلاف في المرويات والمصادر التاريخية في تحديد اليوم الذي دفنت فيه اجساد شهداء واقعة الطف ، فمنهم من يذكر ان الاجساد دفنوا في يوم الحادي عشر من محرم اي بعد المعركة بيوم واحد ، ويرى الفريق الاخر انهم دفنوا في يوم الثالث عشر من محرم ، اذ بقيت جثة الامام الحسين عليه السلام واهل بيته واصحابه مطروحة على رمضاء كربلاء بلا دفن ، وتؤكد بعض الروايات ان الامام السجاد عليه السلام اقبل لدفن ابيه في اليوم الثالث عشر من محرم ، لان المعصوم لا يلي امره الا المعصوم مثله .

ABSTRAC:

The historical events were and still are the basis through which historians start in their works and writings, and was standing behind their elaboration and neglect of the event several influences stand behind the era in which it was written and the tendencies of the historian and his political and intellectual trends, that the revolution Imam Hussein, peace be upon him, is the most prominent revolutions in Islamic history, as its impact extends to the present time and the pens are still presented by various studies, so the subject of the study The impact of time in the narratives of burying the martyrs of the tuff incident is worth studying There is a difference in narratives and historical sources in determining the day on which the bodies of the martyrs of the tuff incident were buried, some of them mention that the bodies were

buried on the eleventh day of Muharram, one day after the battle, and the other team believes that they were buried on the thirteenth day of Muharram, as the body of Imam Hussein, peace be upon him, and his family and companions remained on the Ramda of Karbala without burial, and some narrations confirm that Imam Al-Sajjad, peace be upon him, accepted to bury his father On the thirteenth day of Muharram, because the infallible does not follow his command except an infallible like him.

المقدمة

كتب لأرض كربلاء ان تشهد أجل حدث في تاريخ الامة الاسلامية ، اذ كانت فيها أعنف وقعة عرفها التاريخ بين قوى الخير وقوى الشر ، سيما ان ايادي الشر امتدت لتحز وريد سبط رسول الله (صلى الله عليه واله) مع اهل بيته واصحابه حتى تركوهم مجزرين على رمضاء كربلاء ، واختلفت المصادر التاريخية في تحديد اليوم الذي دفنت فيه اجساد الشهداء في معركة الطف سنة ٦١ هـ ، فقد ذكر قسم منهم ان الدفن حصل في اليوم الحادي عشر من محرم اي بعد المعركة بيوم واحد ، اما القسم الاخر فقد ذكر ان الدفن حصل في اليوم الثالث عشر من محرم، وتضمنت الدراسة مرويات دفن الشهداء من مصادر مختلفة ، وبينت الدراسة مكان وزمان الدفن وفق معطيات تاريخية .

الكلمات المفتاحية ، المرويات ، الزمان ، الطف ، الشهداء

مرويات دفن شهداء واقعة الطف

اشارت الروايات التاريخية في واقعة الطف الخالدة الى ظلم ووحشية السلطة الاموية مع ال البيت عليهم السلام ، فاستشهدوا في العاشر من محرم سنة ٦١ هـ ، واختلفت المرويات التاريخية في زمان الدفن ، فقد اورد الطبري روايته نقلاً عن ابو مخنف ان دفن الاجساد الطاهرة من اصحاب الامام الحسين (عليه السلام) دفنت بعد المعركة بيوم فقال: "قال أبو مخنف: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي رَاشِدٍ، عَنْ حَمِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ، فَقَتَلَ مِنْ أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ عِشْرِينَ وَسَبْعِينَ رَجُلًا، وَدَفَنَ الْحُسَيْنَ وَأَصْحَابَهُ أَهْلَ الْغَاضِرِيَّةِ مِنْ بَنِي أُسْدٍ بَعْدَ مَا قَتَلُوا بِيَوْمٍ"^(١).

وكذلك ابن الاثير ساق روايته التي تؤكد دفن الامام الحسين (عليه السلام) و اصحابه من قبل بني اسد تلك القبيلة التي كانت تسكن اطراف كربلاء فقال : "وَدَفَنَ الْحُسَيْنَ وَأَصْحَابَهُ أَهْلَ الْغَاضِرِيَّةِ مِنْ بَنِي أُسْدٍ بَعْدَ قَتْلِهِمْ بِيَوْمٍ"^(٢).

كما ان ابن كثير نقل الخبر ايضا: "وَقَتِلَ مِنْ أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ اثْنَانِ وَسَبْعُونَ نَفْسًا، فُدْفِنَهُمْ أَهْلُ الْغَاضِرِيَّةِ مِنْ بَنِي أُسْدٍ بَعْدَ مَا قَتَلُوا بِيَوْمٍ وَاحِدٍ، قَالَ: ثُمَّ أَمَرَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ أَنْ يُوْطَأَ الْحُسَيْنَ بِالْخَيْلِ"^(٣).

اما البلاذري فقد ساق روايته التي تناول فيها دفن بني اسد للامام الحسين عليه السلام واصحابه ، وقيام عمر بن سعد بدفن اصحابه بعد المعركة بيوم ، كما يذكر ارسال رأس الامام الحسين (عليه السلام) الى ابن زياد فقال: "ودفن أهل الغاضرية من بني أسد، جثه الحسين ودفنوا جثث أصحابه رحمهم الله بعد ما قتلوا بيوم. وقتل من أصحاب عمر بن سعد ثمانية وثمانون رجلا سوى من جرح منهم فصلى عمر عليهم ودفنهم. وبعث عمر برأس الحسين من يومه مع خولي بن يزيد الأصبحي"^(٤) من حمير، وحميد بن مسلم الأزدي^(٥) إلى ابن زياد، فأقبلا به ليلا"^(٦).

كما اورد ابن شهر اشوب رواية عن دفن الاجساد الطاهرة فقال : " ودفن جثثهم بالطف اهل الغاضرية من بني اسد بعدما قتلوا بيوم ، وكانوا يجدون لأكثرهم قبوراً ، ويرون طيوراً بيضاً ، وكان عمرو بن سعد صلى على المقتولين من عسكره ودفنهم ^(٧) "

يذكر المسعودي في روايته ان ابن سعد امر اصحابه ان يوطنوا خيولهم الامام الحسين (عليه السلام) كما يروي ان دفن الاجساد بعد المعركة بيوم ايضاً فقال : " وامر ابن سعد أصحابه أن يوطنوا خيلهم الحسين ، فانتدب لذلك اسحاق بن حيوة الحضرمي ^(٨) في نفر معه ، فوطنوه بخيلهم ، ودفن اهل الغاضرية – وهم قوم من بني غاضر من بني اسد – الحسين واصحابه بعد قتلهم بيوم " ^(٩) .

بينت الرواية اعلاه مدى الحقد والكرهية التي يحملها ابن سعد على الامام الحسين (عليه السلام) واهل بيته ، سيما بعد انتدابه اشخاص حتى يرضوا صدر الامام الحسين (عليه السلام) بحوافر خيلهم بعد استشهادهم في يوم المعركة في العاشر من محرم سنة ٥٦١ هـ ، وهذه استمرار لسياستهم السابقة من قتل ومنع الماء وصلب الرؤوس ، اضافة الى ان ابن زياد اراد ان يبين للناس نوع جديد من الرعب ويبعث رسالة تهديد مضمونها ابعث من الموت وهي السلب والرض والسبي .

هناك روايات تذكر بقاء الجيش الاموي بقيادة عمر بن سعد في كربلاء يومين ثم بعد ذلك اذن للناس بالرحيل الى الكوفة ، وهذا ما يضعف روايات دفن الاجساد في اليوم الحادي عشر من محرم اي بعد المعركة بيوم ، لان السلطة الاموية منعت الناس من الوصول الى ساحة المعركة ، كذلك خوف اهل الغاضرية من القدوم الى موقع المعركة ودفن الاجساد بوجود عمر بن سعد في كربلاء ، كما ذكرت المصادر نفسها ان عمر بن سعد قام بدفن جثث اصحابه في اليوم الثاني للمعركة وهذا يمنع تواجد غيره من الطرف الثاني المتمثل في اهل الغاضرية من بني اسد ودفنهم للامام الحسين (عليه السلام) اثناء تواجد عمر بن سعد ، فقد اورد الدينوري ان بقاء عمر بن سعد يومين بعد المعركة فقال : " واقام عمر بن سعد بكربلاء بعد مقتل الحسين يومين ، ثم اذن في الناس بالرحيل ، وحملت الرؤوس على اطراف الرماح ، وكانت اثنان وسبعين راساً " ^(١٠) .

يذكر الخوارزمي رواية ان عمر بن سعد امر ان يرضوا صدر الحسين (عليه السلام) وظهره ، ويؤكد ان هذا الامر من عبيد الله بن زياد ، فقال : " ثم ان عمر بن سعد نادى : من ينتدب للحسين فيوطنه فرسه فانتدب له عشرة نفر ، منهم اسحاق الحضرمي ، ومنهم الاخنس ابن مرثد الحضرمي القائل في ذلك :

نحن رضنا الظهر بعد الصدر بكل يعبوب شديد الاسر

حتى عصينا الله رب الامر بصنعنا مع الحسين الطهر

فداسوا حسينا بخيولهم حتى رضوا صدره وظهره ، فسئل عن ذلك ، فقال : هذا امر الامير عبيد الله . قال : ثم دفع الراس الى خولي بن يزيد الاصبحي ، ليحمله الى عبيد الله بن زياد ، واقام عمر بن سعد يومه ذلك الى الغد ، فجمع قتلاه فصلى عليهم ودفنهم ، وترك الحسين ع واهل بيته واصحابه ، فلما ارتحلوا الى الكوفة وتركوهم على تلك الحالة ، عمد اهل الغاضرية من بني اسد فحفظوا اصحاب الحسين ، وصلوا عليهم ، ودفنوهم ، وكانوا اثنان وسبعون رجلاً " ^(١١) .

من خلال هذه الرواية التي تؤكد بقاء ابن سعد الى الحادي عشر من محرم ، كما بينت جمع قتلى الجيش الاموي ودفنهم ، وترك الامام الحسين (عليه السلام) واهل بيته دون دفن ، فبقوا حتى ارتحالهم الى الكوفة فتوجه اهل الغاضرية لدفن الاجساد الطاهرة .

ان وجود عمر بن سعد بن ابي وقاص في كربلاء مع جيشه الكبير وسياسته التي استخدمها مع حرم رسول الله (صلى الله عليه واله) المتمثلة بالقتل وحرق الخيام دفعت بالناس بالابتعاد مكان المعركة (شهداء الطف) وعدم الاقتراب منهم خوفاً من القتل ، لذلك يرى ابن طاووس ان دفن الاجساد تمت بعد رحيل عمر بن سعد من كربلاء ، فخرج قوم من بني اسد لدفنهم : " ولما انفصل عمرو بن سعد (لع) عن كربلاء خرج قوم من بني اسد فصلوا على تلك الجثث الطواهر ودفنوها على ما هي عليه الان " (١٢).

يرى الشيخ المفيد ان عمر بن سعد بقى في كربلاء حتى زوال الشمس من اليوم الثاني بعد المعركة وبعدها توجه الى الكوفة ، وهذا يدعم الرأي الثاني الذي يؤكد ان دفن الاجساد الطاهرة تم في اليوم الثالث عشر من محرم ، كما بين في روايته اماكن دفن الحسين (عليه السلام) وابنائهم واصحابه فقال: "واقام بقية يومه واليوم الثاني الى زوال الشمس ثم نادى في الناس بالرحيل وتوجه الى الكوفة ٠٠٠ ولما رحل ابن سعد خرج قوم من بني اسد كانوا نزولاً بالغازرية الى الحسين واصحابه رحمة الله عليهم فصلوا عليهم ودفنوا الحسين ع حيث قبره الان ودفنوا ابنه علي ابن الحسين الاصغر عند رجليه وحفروا للشهداء من اهل بيته واصحابه الذين صرعوا حوله مما يلي رجلي الحسين ع وجمعوهم فدفنوهم جميعاً معاً ودفنوا العباس بن علي ع في الموضع الذي قتل فيه على طرق الغازرية حيث قبره الان " (١٣).

وذكر هبة الدين الشهرستاني : ان ابن سعد دفن جميع قتلى جنده في يومه ودفن معهم كل خشية أو خيبة كانت تجول في واهمته ، ورحل عن كربلاء برحل الحسين ع واهله والرؤوس الى ابن زياد ، وترك اشلاء حامية الحق وداعية العقل جرداء في العراء بين لهيب الشمس ، ثم يكمل قوله : هذا وما عتمت عشية الثاني عشر من محرم ، الا وعادت الى ارياف كربلاء عشائرها الطاعنة عنها بمناسبة القتال ، وقطان نينوى و الغازريات من بني اسد وفيهم كثير من اولياء الامام الحسين ع ، وقليل ممن اختلطوا برجاله جيش الكوفة ، فتأملوا في اجساد زكية تركها ابن سعد في السفوح وعلى البطح تسفي عليها الرياح (١٤).

ان دفن الاجساد الطاهرة مرهون على ارتحال عمر بن سعد الى الكوفة ، لان من الصعب على اهل الغازرية دفن الاجساد اثناء تواجد الجيش الاموي فيها ، لذلك اغلب الروايات التاريخية تذكر تواجد ابن سعد في اليوم الحادي عشر من محرم في كربلاء ومنها ما نقله الدينوري: "واقام عمر بن سعد بكربلاء بعد مقتل الحسين يومين، ثم آذن في الناس بالرحيل، وحملت الرؤوس على اطراف الرماح، وكانت اثنين وسبعين راساً" (١٥).

اشار الطبري الى ذلك فقال : " فلما أصبح غداً بالرأس إلى عبيد الله بن زياد، وأقام عمر بن سعد يومه ذلك والغد، ثم أمر حميد بن بكير الأحمرى فأذن في الناس بالرحيل إلى الكوفة " (١٦).

تعرض الامام الحسين (عليه السلام) واهل بيته واصحابه الى جريمة كبرى وهي قطع الرؤوس فقد ذكر الطبرسي : " وسرح عمر بن سعد براس الحسين من يومه وهو يوم عاشوراء مع خولي بن يزيد الاصبحي وحميد بن مسلم الازدي الى عبيد الله بن زياد وامر برؤوس الباقيين فقطعت وكانت اثنان وسبعين راساً ، فسرح بها مع الشمر بن ذي الجوشن (١٧) وقيس بن الاشعث وعمرو بن الحجاج فأقبلوا حتى قدموا بها على ابن زياد واقام هو بقية يومه واليوم الثاني الى الزوال ثم نادى في الناس بالرحيل الى الكوفة " (١٨) ان الروايات التاريخية التي ذكرت ان عمر بن سعد اقام في كربلاء بقية يوميه واليوم التالي الى زوال الشمس ، ثم رحل الى الكوفة وكان خروجهم يوم الحادي عشر من محرم سنة ٦١ هـ ووصولهم الى الكوفة في اليوم التالي ليلاً فلما قربوا من مدينة الكوفة كان عبيد الله بن زياد في النخيلة (١٩).

هناك روايات ذكرت حضور الامام السجاد (عليه السلام) مع بني اسد لدفن الاجساد الطاهرة منها ما ذكره الدربرندي فقال: " وكان الى جنب العقلمي (٢٠) حي من بني اسد ، فتمشت نساء ذلك الحي الى المعركة فرأين جثث اولاد الرسول وافلاذ حشاشة الزهراء البتول ، واولاد علي امير المؤمنين فحل الفحول ، وجثث اولادهم في تلك الاصحار وهاتيك القفار تشحب الدماء من جراحاتهم كأنهم قتلوا في تلك الساعة ، فتداخلت النساء في ذلك المقام العجب ، فابتدرن الى حبهن وقلن لازواجهن ما شاهدنه . . . قالوا نفعل ذلك ، فأتوا الى المعركة وصارت همتهن اولاً ان يواروا جثة الحسين ع ثم الباقيين فجعلوا ينظرون الجثث في المعركة فلم يعرفوا جثث الحسين من بين تلك الجثث لانها بلا رؤوس وقد غيرتها الشمس ، فبيناهم كذلك واذا بفارس مقبل اليهم حتى قاربهم قال : ما بالكم ؟ قالوا : انا اتينا لنوارى جثة الحسين وجثث ولده وانصاره ولم نعرف جثة الحسين ، فلما سمع ذلك حن وان ، وجعل ينادي وابته " (٢١).

يتضح من الرواية اعلاه ان الحي على مسافة من موقع المعركة ، كما ان رجال بني اسد من الصعب عليهم القدوم الى ساحة المعركة اثناء تواجد الجيش الاموي ، كان خروج النساء اولاً ، سيما ان سياسة القتل التي اتبعتها مع ابناء المناطق حتى تكون تحت سيطرتها ، ومن سياق الرواية قدومهم لدفن الاجساد لكن بسبب الجريمة وقطع الرؤوس تعذر معرفتهم ، فكان قدوم الفارس وهو الامام علي بن الحسين (عليه السلام) وقال لهم انا ارشدكم ، فنزل عن جواده ، وجعل يتخطى القتلى فوق وقع نظره على جسد الحسين فأحتضنه وهو يبكي ثم انزل الجثة ووارها في ذلك المرقد الشريف كما هم الان ، فلما فرغ مشى الى جثة العباس (عليه السلام) وامر بحفر لحده وواراه هناك (٢٢) . ثم تستمر الرواية فيقول : " ثم عطف على جثث الانصار وحفر حفرة واحدة ، وواراهم فيها ، الاحبيب بن مظاهر حيث ابى بعض بني عمه ذلك ، ودفنه ناحية عن الشهداء ، قال فلما فرغ الاسديون من مواراتهم قال لهم : هلموا لنوارى جثة الحر الرياحي ، قال : فتمشى وهم خلفه حتى وقف عليه وقال : اما انت فقد قبل الله توبتك وزاد في سعادتك ببذلك نفسك امام ابن رسول الله (ص)، قال : واراد الاسديون حمله الى محل الشهداء فقال : لا ، بل في مكانه واروه ، قال : فلما فرغوا من مواراته ركب ذلك الفارس جواده ، فتعلق به الاسديون فقالوا له : بحق من واريتك بيدك من انت ؟ فقال : انا حجة الله عليكم ، انا علي بن الحسين ، جنت لأوارى جثة ابي ومن معه من اخواني واعمامي واولاد عمومتي وانصارهم الذين بذلوا مهجهم دونه ، الان انا راجع الى سجن ابن زياد " (٢٣).

لقد اورد ابن سعد اختفاء الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) بقوله: " قال علي بن الحسين: فُعِينِي رَجُلٌ مِثُّهُم ، وَأَكْرَمَ نَزْلِي وَأَخْتَصَّنِي ، وَجَعَلَ يَبْكِي كُلَّمَا حَرَجَ ، وَدَخَلَ حَتَّى كُنْتُ أَقُولُ إِنَّ يَكُنْ عِنْدَ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ خَيْرٌ وَوَفَاءٌ فَعِنْدَ هَذَا " (٢٤).

كما اورد الزبيرى غيبة الامام زين العابدين (عليه السلام) فقال : " فلما قتل الحسين ، قال عمر بن سعد: " لا تعرضوا لهذا المريض " قال علي بن الحسين: فغيبني رجل منهم ، وأكرم نزلي ، وحضنني ، وجعل يبكي كلما دخل وخرج ، حتى كنت أقول: " إن يكن عند أحد خير ، فعند هذا! " إلى أن نادى منادي ابن زياد: " ألا من وجد علي بن الحسين ، فليأتي به! فقد جعلنا فيه ثلاثمائة درهم! " قال: فدخل علي ، والله! وهو يبكي ، وجعل يربط يدي إلى عنقي ، وهو يقول: " أخاف! " فأخرجني إليهم مربوطاً ، حتى دفعني إليهم ، وأخذ ثلاثمائة درهم " (٢٥).

إن صحت الرواية دليل على صحة الرواية التي تقول بأن الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) شارك بني أسد في دفن الإمام الحسين والشهداء (عليهم السلام) فمن المعلوم أن الإمام المعصوم لا يلي دفنه إلا إمام معصوم ، فقد اورد المسعودي رواية تنص على ذلك فقال " عن سهل بن زياد عن منصور بن العباس ، عن اسماعيل بن

سهل عن بعض اصحابه ، قال : كنت عند الرضا عليه السلام فدخل عليه علي بن ابي حمزة ، وابن السراج^(٢٦) وابن ابي سعيد المكاوي ، فقال له علي بن ابي حمزة : روينا عن اباتك ان الامام لا يلي امره اذا مات الا امام مثله ، فقال له الرضا عليه السلام : اخبرني عن الحسين بن علي اماما كان او غير امام ؟ قال كان اماما ، فمن ولي امره ؟ قال علي بن الحسين ، قال واين كان علي بن الحسين ؟ قال في يد عبيد الله بن زياد محبوساً بالكوفة ، فقال : كيف ولي امر ابيه وهو محبوس ؟ فقالوا له : روينا انه خرج وهم لا يعلمون حتى ولي امر ابيه ثم انصرف الى موضعه"^(٢٧) ، هذه الروايات جواباً لكيفية اختفاء علي بن الحسين وهو أسير من عيون الجيش الأموي وشارك في دفن الأجساد المطهرة ، اذن فخرج الامام علي بن الحسين زين العابدين (عليه السلام) بالامر المعجز لم يكن في اليوم الحادي عشر حتماً ، لانه لم يدخل المحبس الا في اليوم الثاني عشر من محرم ، اذ لم يكن عمر بن سعد قد دخل بعسكره وبالسبايا مدينة الكوفة الا في نهار اليوم الثاني عشر ، وهذه الرواية تؤيد صحة إمكانية غيابه في اليوم الثالث عشر من المحرم وهو اليوم الذي دفن فيه الامام الحسين (عليه السلام) والشهداء من أهل بيته وصحبه (عليهم السلام).

ويمكن القول ان دفن سيد الشهداء واصحابه على النحو التالي :

الاول : ان الامام الحسين (عليه السلام) دفن بشكل اعجازي على يد الامام زين العابدين عليه السلام ، وهذا ينسجم مع الروايات الدالة على ان الامور المتعلقة بتجهيز ائمة اهل البيت عليهم السلام ودفنهم لا تتم الا على يد الامام اللاحق .

الثاني : ان اهل الغاضرية من بني اسد الذين دفنوا اجساد الشهداء المطهرة ، ويمكن الجمع بين هاتين بأن نقول : ان بني اسد لم يلتفتوا الى حضور الامام السجاد نظراً الى حدوث ذلك بشكل اعجازي ، او انهم رأوا الامام السجاد (عليه السلام) ولكنهم لم يعرفوه^(٢٨).

الثالث : ان طريقة دفن الامام (عليه السلام) واهل بيته واصحابه والمستشهدين بين يديه صلوات الله عليهم اجمعين على النحو والتوزيع المعروف من خلال قبورهم _ والمتسالم عليه بلا خلاف _ لا يمكن لبني أسد من اهل الغاضرية وهم من اهل القرى الذين لم يشهدوا المعركة أن يحققوا ذلك بدون مرشد عارف تماماً بهؤلاء الشهداء وبأبدانهم ولباسهم _ خصوصاً وان الرؤوس الشريفة كانت قد قطعت وبقيت الاجساد الشريفة بلا رؤوس _ فلولا هذا المرشد المطلع العالم لما امكن لبني اسد من اهل الغاضرية التمييز بين شهيد واخر ، ولولاه لكان الدفن عشوائياً بلا معرفة ولم يكن ليتحقق هذا الفصل المقصود وهذا التوزيع المدروس بين هذه القبور على ماهي عليه الان^(٢٩).

ان الامام الحسين (عليه السلام) اشترى ارض كربلاء بعد وصوله اليها بقيمة ستين الف درهم من اصحابها سكان الغاضرية ونيوى وكانت مساحتها اربعة اميال في اربعة اميال وتصدق عليهم فقد اورد النويري رواية ذكر فيها ذلك فقال : روي ان الحسين (عليه السلام) اشترى النواحي التي فيها قبرة من اهل نيوى و الغاضرية بستين الف درهم وتصدق عليهم ، وشرط ان يرشدوه الى قبره ، وبضيفوا من زاره ثلاثة ايام . وذكرها الشيخ البهائي^(٣٠) في الكشكول : عن خط جده محمد بن علي الجباعي ، نقلاً عن ابن طاووس ، نقلاً من كتاب الزيارات لمحمد بن احمد بن داود القمي ، عن الصادق (عليه السلام) ان قال : " ان حرم الحسين ع الذي اشتراه ، اربعة اميال في اربعة اميال ، فهو حلال لولده ومواليه ، حرام على غيرهم من خالفهم ، وفيه البركة"^(٣١).

ان يوم عاشوراء الذي قتل فيه الامام الحسين (عليه السلام) واهل بيته وانصاره ، يعد اعظم مصيبة ، فقد ذكر الشيخ الصدوق في باب العلة التي من اجلها صار يوم عاشوراء اعظم مصيبة ، فقال: حدثنا محمد بن علي بن

بشار القزويني (رض) قال : حدثنا ابو الفرج المظفر بن احمد القزويني قال: حدثنا محمد بن جعفر الكوفي الاسدي قال: حدثنا سهيل بن زياد الادمي قال : سليمان بن عبد الله الخزار الكوفي قال : حدثنا عبدالله بن الفضل الهاشمي قال: قلت لابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ، يا ابن رسول الله كيف صار يوم عاشوراء يوم مصيبة وغم وجزع وبكاء دون اليوم الذي قبض فيه رسول الله ص واليوم الذي ماتت فيه فاطمة (عليها السلام) واليوم الذي قتل فيه امير المؤمنين (عليه السلام) واليوم الذي قتل فيه الحسن (عليه السلام) بالسم ؟، فقال ان يوم الحسين (عليه السلام) اعظم مصيبة من جميع سائر الايام ، وذلك ان اصحاب الكساء الذين كانوا اكرم الخلق على الله تعالى كانوا خمسة فلما مضى النبي ص بقي امير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهما السلام فكان فيهم للناس عزاء وسلوه فلما مضى امير المؤمنين (عليه السلام) كان للناس في الحسن والحسين عليهما السلام عزاء وسلوه فلما مضى الحسن (عليه السلام) كان للناس في الحسين عزاء وسلوه ، فلما قتل الحسين (عليه السلام) لم يكن بقي من اهل الكساء احد للناس فيه بعده عزاء وسلوه فكان ذهابه كذهاب جميعهم كما كان بقاءه كبقاء جميعهم فلذلك صار يومه اعظم مصيبة (٣٢).

الخاتمة

ان عملية دفن الشهداء لم تكن عملية عشوائية ، وانما كانت مدروسة لأنها تحتوي على كثير من الرموز والاشارات ، كما ان اختلاف الروايات في زمان الدفن بين اليوم الحادي عشر من محرم والثالث عشر منه ، الا ان الارجح هو الرأي الاخير لان اغلب المؤرخين كان لديهم اتفاق على عدم حصول الرحيل للجيش الاموي قبل الحادي عشر من محرم ، لذلك تكون صعوبة دفن الشهداء في نفس اليوم ، كما ان هناك روايات بينت حضور الامام السجاد عليه السلام والمشاركة في عملية الدفن ، اذ يتضح ان واقعة عاشوراء- لا تخرج عن التخطيط الالهي.

الهوامش

- (١) تاريخ الرسل والملوك ، ج٥ ، ص٤٥٥ .
- (٢) الكامل في التاريخ ، ج٣ ، ص١٨٥ .
- (٣) البداية والنهاية ، ج٨ ، ص٢٠٥ .
- (٤) (خولي بن يزيد الهجري الاصبحي الحميري من حمير ، حز رأس الامام الحسين عليه السلام ، واتي به عبيد الله بن زياد ، قتل سنة ٦٦ هـ على يد عبد الله بن كامل الشاكري ، ينظر : ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج١ ، ص٤٧٤ ؛ ابو نعيم الاصبهاني ، معرفة الصحابة ، ج٢ ، ص٦٦٥ .
- (٥) حميد بن مسلم الازدي ، راوي وقائع معركة كربلاء ، وكان ضمن جيش عمر بن سعد بن ابي وقاص ، اعده السيد الخوئي من اصحاب الامام السجاد عليه السلام ، كان حياً حتى عام ٧٥ هـ . ينظر : الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ج٧ ، ص٣١٢ .
- (٦) انساب الاشراف ، ج٣ ، ص٢٠٥ .
- (٧) مناقب ال ابي طالب ، ج٤ ، ص١٢١ .
- (٨) اسحاق بن حيوة الحضرمي ، كان في جيش عمر بن سعد في معركة الطف ومن الخيالة الذين داسوا جسد الامام الحسين عليه السلام بعد استشهاده ، قتل بأمر المختار الثقفي سنة ٦٦ هـ . ينظر : الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٥ ، ص٤٥٤ ؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٣ ، ص١٨٤ .
- (٩) مروج الذهب ج٣ ، ص٥٧ .
- (١٠) الاخبار الطوال ، ج١ ، ص٢٥٩ .
- (١١) مقتل الحسين ، ج٢ ، ص٣٩ .
- (١٢) اللهوف في قتلى الطفوف ، ص٨٥ .
- (١٣) الارشاد ، ج٢ ، ص١١٦ .
- (١٤) نهضة الحسين ، ص١٣٥ .
- (١٥) الاخبار الطوال ، ج١ ، ص٢٥٩ .
- (١٦) تاريخ الرسل والملوك ، ج٥ ، ص٤٥٥ .

- (١٧) شمر بن ذي الجوشن بن ربيعة الكلابي ، الضبابي ، من اهل الكوفة ، ويكنى ابا السابغة ، شهد قتل الامام الحسين عليه السلام ، وقدم برأسه الى يزيد بن معاوية ، ولما قام المختار الثقفي يتتبع قتلات الامام الحسين عليه السلام تمكن من قتله سنة ٦٦ هـ . ينظر : ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٥ ، ص ٢١٢ ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج٢ ، ص ١٧٥ .
- (١٨) اعلام الوری ، ص ٢٥٥ .
- (١٩) النخيلة : موضع قرب الكوفة على طريق الشام ، الحموي ، معجم البلدان ، ج٨ ، ص ٣٨٢ .
- (٢٠) العلقمي : وهو نهر قديم يسقي اراضي كربلاء وهو اليوم من الاثار المقدسة ، اذ جاز عمود نهر الفرات هيت والانبار وينقسم الى قسمين : منها قسم يأخذ نحو الغرب قليلاً المسمى بالعلقمي الى ان يصل الى الكوفة ، كما انه يمر بأرض الطف (كربلاء) . ينظر : المسعودي ، التنبيه والاشراف ، ص ٤٧ .
- (٢١) اكسير العبادات في اسرار الشهادات ، ج٣ ، ص ٢٢٦ .
- (٢٢) الدربندي ، اكسير العبادات في اسرار الشهادات ، ج٣ ، ص ٢٢٦ .
- (٢٣) الدربندي ، اكسير العبادات في اسرار الشهادات ، ج٣ ، ص ٢٢٦ .
- (٢٤) الطبقات الكبرى ، ج٥ ، ص ٢١٢ ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٤١ ، ص ٣٦٧ .
- (٢٥) المصعب الزبيري ، نسب قريش ، ص ٥٨ .
- (٢٦) ابن السراج : ابو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج ؛ كان أحد الأئمة المشاهير ، المجمع على فضله ونبله وجلالة قدره في النحو والآداب ، وإليه المرجع عند اضطراب النقل واختلافه ، وكتاب جمل الأصول وكتاب الموجز صغير ، وكتاب الاشتقاق وكتاب شرح كتاب سبويه وكتاب احتجاج القراء وكتاب الشعر والشعراء وكتاب الرياح والهواء والنار وكتاب الجمل وكتاب " المواصلات ، توفي سنة ٣١٦ هـ . ينظر : ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٤ ، ص ٣٣٩ .
- (٣) المسعودي ، إثبات الوصية ، ص ٢٢٠ ؛ للمزيد من التفاصيل ينظر : المقدم ، مقتل الحسين ، ص ٣٣٤-٣٣٨ .
- (٢٨) الكركي ، الصحيح من مقتل سيد الشهداء ، ص ١٠٠٧ .
- (٢٩) الطبسي ، مع الركب الحسيني ، ج٥ ، ص ١٤٢ .
- (٣٠) الشيخ البهائي : بهاء الدين محمد بن عبد الصمد الحارثي العاملي ، جده الحارث الهمداني احد اصحاب امير المؤمنين عليه السلام ، م ولد في مدينة بعلبك من لبنان سنة ٩٥٣ هـ / ١٥٤٧ ، من الفقهاء الذين قدموا الى بلاد فارس توفي سنة ١٠٣١ هـ / ١٦٢١ م . ينظر : البروجردي ، طرائف المقال ، ج٢ ، ص ٣٩١ .
- (٣١) النويري ، ميرزا حسين ، مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل ، ج١٠ ، ص ٣٢١ .
- (٣٢) علل الشرائع ، ص ٢٢٢ .

المصادر والمراجع

اولاً: المصادر :

القرآن الكريم

- * ابن الأثير ، عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم . (ت : ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م) .
- ١- الكامل في التاريخ ، تح: خليل مأمون شيجا، دار المعرفة ، بيروت ، ٢٠٠٢ م .
- * الأربلي ، علي بن عيسى بن أبي الفتح (ت : ٥٦٩٣ / ١٢٩٢ م) .
- ٢- كشف الغمة في معرفة الأئمة ، دار الأضواء ، بيروت ، لات .
- * ابن أعمم الكوفي ، أبو محمد أحمد ، (ت : ٥٣١٤ / ٩٢٦ م) .
- ٣- كتاب الفتوح ، تح: علي شيري ، دار الأضواء ، بيروت ، ١٩٩١ م .
- * البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر ، (ت : ٥٢٧٩ - ٨٩٢ م) .
- ٤- أنساب الأشراف ، تح: سهيل زكار ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٦ م .

- *البكري ، عبد الله بن عبد العزيز ، (ت: ١٠٩٤/٥٤٨٧ م)
- ٥- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، تح: مصطفى السقا ، ط٣ ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٩٨٣ م.
- *ابن حبان ، محمد بن حبان بن أحمد ، (ت: ٩٦٥/٥٣٥٤ م)
- ٧- مشاهير علماء الأمصار، تح: مرزوق علي إبراهيم ، دار الوفاء ، المنصورة ، ١٩٩١ م.
- *ابن أبي الحديد ، عز الدين عبد الحميد ، (ت: ١٢٥٨/٥٦٥٦ م)
- ٨- شرح نهج البلاغة ، تح: محمد أبو الفضل، دار إحياء الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٥٩ م.
- *أبو حنيفة الدينوري ، أحمد بن داود الدينوري ، (ت: ٨٩٥/٥٢٨٢ م)
- ٩- الأخبار الطوال ، تح: عبد المنعم عامر ، دار إحياء الكتاب العربي ، القاهرة ، ١٩٦٠ م.
- *خليفة بن خياط ، ابن أبي هيبيرة العصفري ، (ت: ٨٥٤/٥٢٤٠ م)
- ١٠- تاريخ خليفة بن خياط ، تح: أكرم ضياء العمري ، ط٢ ، دار طيبة ، الرياض ، ١٩٨٥ م.
- ١١- طبقات خليفة بن خياط ، تح: أكرم ضياء العمري ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٦٧ م.
- *الخوارزمي ، الموفق بن أحمد بن محمد ، (ت: ١١٧٢/٥٥٦٨ م)
- ١٢- مقتل الحسين ، تح: محمد السماوي ، أنوار الهدى ، قم ، ١٤١٨ هـ.
- *الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد ، (ت: ١٣٤٧/٥٧٤٨ م)
- ١٣- تاريخ الإسلام ، تح: عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٨٧ م.
- *سبط ابن الجوزي ، شمس الدين أبو المظفر بن فرغلي ، (ت: ١٢٥٦/٥٦٥٤ م)
- ١٤- تذكرة الخواص من الأمة بذكر خصائص الأئمة، تح: حسين تقي زاده ، ط٢ ، المجمع العالمي لأهل البيت ، بيروت ، ١٤٣٣ هـ.
- *ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع ، (ت: ٨٤٤/٥٢٣٠ م)
- ١٥- الطبقات الكبرى (القسم المتمم لتابعي أهل المدينة) تح: زياد محمد منصور ، ط٢ ، مكتبة العلوم ، المدينة المنورة ، ١٩٨٧ م.
- *ابن شهر آشوب ، محمد بن علي (ت: ١١٩٢/٥٥٨٨ م)
- ١٨- مناقب آل أبي طالب ، تح: يوسف البقاعي ، ط٢ ، دار الاضواء ، بيروت ، ١٩٩١ م.
- *ابن طاووس ، علي بن موسى بن جعفر ، (ت: ٢٦٥/٥٦٦٤ م)
- ١٩- الملهوف على قتلى الطفوف ، تح: فارس الحسون ، ط٤ ، مؤسسة الأعلمي ، بيروت ، د.ت.
- *الطبرسي ، أبو علي الفضل بن الحسن ، (ت: ١١٥٣/٥٥٤٨ م)
- ٢٠- إعلام الوري بأعلام الهدى ، تح: علي أكبر الغفاري ، مؤسسة الأعلمي ، بيروت ، ٢٠٠٤ م.
- *الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير ، (ت: ٩٢٢/٥٣١٠ م)

- ٢١- تاريخ الأمم والملوك ، ط٢ ، دار إحياء التراث ، بيروت ، ١٤٨٧هـ .
* ابن عبد البر ، أبو عمر يوسف ، (ت: ١٠٧٠/٥٤٦٣م)
- ٢٢- الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، تح: علي محمد الجاوي ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٩٢م ..
* ابن عساكر ، علي بن الحسين بن هبة الله ، (ت: ١١٧٦/٥٥٧١م)
- ٢٣- تاريخ مدينة دمشق ، تح: علي شيري ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٥هـ .
* الفراهيدي ، الخليل بن أحمد ، (ت: ١٧٠/٥١٧٠م)
- ٢٤- العين ، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي ، دار مكتبة الهلال ، د.ت .
* أبو الفرج الأصفهاني ، علي بن الحسين ، (ت: ٣٥٦/٩٦٦م)
- ٢٥- الاغاني ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، د.ت .
٢٦- مقاتل الطالبين ، تح: أحمد صقر ، ط٤ مؤسسة الأعلمي للمطبوعات / بيروت ، ٢٠٠٦م .
* الفيروز آبادي ، محمد بن يعقوب (١٤١٣/٥٨١٧م)
- ٢٧- القاموس المحيط ، دار المعرفة ، بيروت ، ٢٠٠٩م .
* ابن كثير ، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر ، (ت: ١٣٧٢/٥٧٧٤م)
- ٣٠- البداية والنهاية ، تح: علي شيري ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩٨٨ .
* الكليني ، أبو جعفر بن محمد ، (ت: ٣٢٩/٩٤٠م)
- ٣١- الكافي ، تح: علي أكبر الغفاري ، ط٥ ، دار الكتب الإسلامية ، طهران ، د.ت .
* المجلسي ، محمد باقر محمد تقي ، (ت: ١١١١/١٦٩٩م)
- ٣٢- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ، تح: محمد باقر البهبودي ، ط٢ ، مؤسسة الوفاء ، بيروت ، ١٩٨٣م .
* أبو مخنف الأزدي ، لوط بن يحيى بن سعيد ، (ت: ٧٧٤/١٥٧م)
- ٣٤- مقتل الحسين ، تح : حسين الغفاري ، المطبعة العلمية ، قم ، د.ت .
* المزي ، جمال الدين يوسف بن عبد الرحمن ، (ت: ١٣٤١/٧٤٢م)
- ٣٥- تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، تح: بشار عواد معروف ، ط٤ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٥م .
* المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين ، (ت: ٣٤٦/٩٥٧م)
- ٣٦- التنبيه والإشراف ، دار مصعب ، بيروت ، د.ت .
* مسكويه ، أحمد بن محمد بن يعقوب ، (ت: ٤٢١/١٠٣٠م)
- ٣٧- تجارب الأمم وتعاقب الهمم ، تح: أبو القاسم إمامي ، ط٢ ، دار سروش للطباعة والنشر ، طهران ، ٢٠٠١م

*المفيد ، محمد بن محمد بن النعمان ، (ت: ٤١٣/هـ ١٠٢٢م)

٣٨- الإرشاد ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت ، ٢٠٠٨م.

*المقريزي ، أحمد بن علي بن عبد القادر ، (ت: ٨٤٥/هـ ١٤٤١م)

٣٩- إمتاع الأسماع بما للنبي (صلى الله عليه وآله) من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع ، تح: محمد عبد الحميد النميسي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٩م.

* ابن منظور، محمد بن مكرم (ت: ٧١١هـ / ١٣١١م).

٤٠- لسان العرب ، ط ٣ ، دار صادر، (بيروت ، ١٤١٤هـ).

*ابن نما الحلي ، جعفر بن محمد بن جعفر ، (ت: ٦٤٥/هـ ١٢٤٧م)

٤١- مثير الأحزان ومنير سبل الأشجان ، تح: محمد المعلم ، مكتبة الحيدرية ، قم ، ١٤٣٤هـ.

*الواقدي ، محمد بن عمر بن واقد ، (ت: ٢٠٧/هـ ٨١٨م).

٤٢- كتاب المغازي ، تح: مارسدن جونس ، عالم الكتب ، بيروت ، د.ت.

*ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله ، (ت: ٦٢٦/هـ ١٢٢٨م)

٤٣- معجم البلدان ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩٧٩م.

*اليقوبي ، أحمد بن يعقوب ، (ت: ٢٩٢/هـ ٩٠٤م)

٤٤- تاريخ اليعقوبي ، تح: خليل المنصور ، دار الزهراء ، قم ، ١٤٣٩هـ.

المراجع الثانوية:

* الأمين ، محسن

١- لواعج الأشجان ، مطبعة بصيرتي ، قم المقدسة ، د.ت.

*الخوئي، ابو القاسم

٢-معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، طه، مطابع مركز نشر الثقافة الاسلامية (قم ١٤١٣/هـ ١٩٩٣م).

*الدربندي ، ملا اقا بن عابد بن رمضان

٣--اكسير العبادات في اسرار الشهادات، منشورات الاعلمي، (طهران - د.ت).

*الزركلي ، خير الدين.

٤- الأعلام ، دار العلم للملايين ، طه، بيروت ، ١٩٨٠م.

*السماوي ، محمد طاهر

٥- إِبصار العين في أنصار الحسين ، تح: محمد جعفر الطبسي، مطبعة حرس الثورة الإسلامية ، قم ، ١٩٩٩م.

*شمس الدين ، محمد مهدي

٦- أنصار الحسين (عليه السلام) ، ط٢ ، دار الكتاب الإسلامي ، مطبعة ستار ، ٢٠٠٥م..

* الطبسي، محمد جعفر

٧- مع الركب الحسيني من المدينة الى المدينة ، ط١، دار المرتضى للطباعة ، بيروت ، ٢٠١٢م

*العالمي ،جعفر مرتضى .

٨ _ سيرة الحسين في التاريخ والحديث ، ط١، قم، ١٣٩٦ / ٢٠١٧م

*القرشي ، باقر شريف

٩- حياة الإمام الحسين (عليه السلام) ، ط٢، قسم الشؤون الفكرية للعتبة الحسينية ، العراق ، ٢٠٠٨م.

*الهاللي ، ميثم عزيز ثجيل

١٠- الثورة الحسينية اسبابها ونتائجها ، ط١، العتبة الحسينية المقدسة ، العراق ، ١٤٣٩ / ٥ / ٢٠١٨م.

*لبيب بيضون

١١ _ موسوعه كربلاء ، ط١، قم (د ، ت)

*المقرم ، عبد الرزاق الموسوي

١٢- مقتل الحسين ، مؤسسة النور للمطبوعات ، بيروت ، ٢٠٠٢م.